والي فقد تشفعت لك الى قومك فاترك المسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم
وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية اي وهذا
جواب كتاب ارسله المنذر رجعا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يدعوه فيه الى الاسلام
فاسلم وحسن اسلامه اقول ولما قضى عليه ذلك الكتاب ولا عهد الى عامله والظاهر انه العلا
المذكور فقد ذكر السهيلي رحمه الله ان العلا قدم على المنذر بن ساوى فقال له يا منذر انك
عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن في الاخرة ان هذه المجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيي
من نكاحه وتاكلون ما تتكرم عن اكله وتعبدون في الدنيا نارا تاكلكم يوم القيامة ولست بعديم
عقل ولا راي فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا ان لا تصدقه ولمن لا يخون ان لا تامنه ولمن
لا يخلف ان لا تثق به فان كان هذا هكذا فهو النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذو عقل
ان يقول ليت ما امر به نهى عنه او ما نهى عنه امر به فقال المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته
للدنيا دون الاخرة ورايت في دينكم فرايته للاخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه
امنية الحياة وراحة الموت ولقد عجبت امس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده وان من
اعظام من جاء به ان يعظم رسوله وساتنظر والله اعلم ومن جملة كتاب المنذر اي الذي هذا
الكتاب جوابه اما بعد يا رسول الله فاني قرات كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب
الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي يهود ومجوس فاحدث الي في ذلك
امرك وذكر ابن قانع ان المنذر المذكور وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة قال
ابو الربيع ولا يصح ذلك

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابني الجلندي

ملكي عمان اي بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من بلاد اليمن على يد عمرو بن العاص رضي الله
عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه الى جيفر وعبد ابني
الجلندي وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى
الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما
وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل اي تنزل بساحتكما وتظهر نبوتي
على ملككما وختم الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو ثم خرجت حتى انتهيت الى عمان
فقدمت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك به حتى يقرا كتابك ثم قال وما
تدعوا اليه قال ادعوك الى الله وحده وتخلع ما يعبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال يا عمرو وانك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات
ولم يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت له لو كان امن وصدق به وقد كنت قبل على مثل رايه
حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامي فقلت عند النجاشي
واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة
اي روس النصرانية والرهبان قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل
افضح له اي اكثر فضيحة من كذب قلت وما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال ما ارى هرقل علم
باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شيء علمت ذلك يا عمرو قلت كان النجاشي رضي الله عنه يخرج له

خرجا

خرجا فلما اسلم النجاشي وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولو سالني درهما واحدا ما اعطيته
فبلغ هرقل قوله فقال له اخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خرجا ويدين دينا محدثا فقال هرقل رجل
رغب في دين واختاره لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول
يا عمرو قلت والله صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة
الله عز وجل وينهى عن معصيته ويامر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا
وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني
لركبنا حتى نومن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا اي تابعا قلت
انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها
على فقرائهم قال ان هذا لخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الصدقات في الاموال اي ولما ذكرت المواشي فقال يا عمرو ويوخذ من سوائم مواشينا التي ترعى
في الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون
بهذا قال عمرو فمكثت اياما بباب جيفر وقد اوصل اليه اخوه خبري ثم انه دعاني فدخلت عليه
فاخذ اعوانه بضبعي اي عضدي قال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس
فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه كتابا مختوما ففض خاتمه فقراه حتى انتهى الى اخره
ثم دفعه الى اخيه فقراه ثم قال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين
واما راهب مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه
على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك
في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه يطوك الخيل ويبيد خضراءك اي جماعتك فاسلم
تسلم ويستعملك على قومك ولا يدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا الى غد فلما كان
الغد اتيت اليه فابى ان يوذن لي فرجعت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه
فقال اني فكرت فيما تدعوني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ
خيله هاهنا وان بلغت خيله القت اي وجدت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا
فلما ايقن بخروجي خلا به اخوه فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا
وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا عونا لي على من خالفني

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوذة

اي بالذال المعجمة وقيل بالدال المهملة قال في النور ولا اظنه الا سبق قلم صاحب اليمامة
اي وثمامة بضمهم والى ثمامة بن اثال الحنفي ملكي اليمامة وفيه نظر لان ثمامة رضي الله عنه كان
مسلما حينئذ على يد سليط بفتح السين المهملة بن عمرو العامري اي لانه كان يختلف الى اليمامة
وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي سلام
على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر اي حيث يبلغ الابل والخيل
فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مختوما انزله وحياه وقرا عليه الكتاب فرد ردا دون رد فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل الي
بعض الامر اتبعك واجاز سليطا رضي الله عنه بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)